@ 284 @ الطريقة تكون من الأرض والجبل ، كالقطعة العظيمة المتصلة طولاً . وقال الزمخشري : والجدد : الخطط والطرائق . وقال لبيد : أو مذهب جدد على الواحد ، ويقال : جدة الحمار للخطة السوداء التي على ظهره ، وقد يكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه . انتهى . وقال الشاعر : % (كأن مبرات وجدة ظهره % .

كنائن يجري بينهن دليص .

. %)

الجدة : الخط الذي في وسط ظهره ، يصف حمار وحش . الغربيب : الشديد السواد . لغب يلغب لغوباً : أعيا . .

{ الْحَمْدُ للَّهِ فَاطِرِ * السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ * جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلّ شَىْء قَدِيرٌ } . .

هذه السورة مكية . ولما ذكر تعالى في آخر السورة التي قبلها هلاك المشركين أعداء المؤمنين ، وأنزلهم منازل العذاب ، تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره لنعمائه ووصفه بعظيم آلائه ، كما في قوله : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } . .

وقرأ الضحاك والزهري : فطر ، جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده . قال أبو الفضل الرازي : فأما على إضمار الذي فيكون نعتاً عز وجل ، وأما بتقدير قد فيما قبله فيكون بمعنى الحال . انتهى . وحذف الموصول الاسمي لا يجوز عند البصريين ، وأما الحال فيكون حالاً محكية ، والأحسن عندي أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هو فطر ، وتقدم شرح { فَاطِرَ * السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ } ، وأن المعنى خالقها بعد أن لم تكن ، والسموات والأرض عبارة عن العالم . .

وقال أبو عبد ا الرازي : الحمد يكون في غالب الأمر على النعمة ، ونعم ا عاجلة ، و { الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِى خَلَقَ * السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ * وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } ، إشارة إلى أن النعمة العاجلة ودليله : { هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً } ، و { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ } ، إشارة إليها أيضاً ، وهي الاتقاء ، فإن الاتقاء والصلاح بالشرع والكتاب . والحمد في سورة سبأ إشارة إلى نعمة الإيجاد والحشر ، ودليله : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ

فِى الاْرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا } منها ، وقوله : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ } ، وهنا إشارة إلى نعمة البقاء في الآخرة ، ودليله : { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَئِكَةُ } . ففاطر السموات والأرض شاقهما لنزول الأرواح من السماء ، وخروج الأجساد من الأرض دليله : { جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِى أَجْنِحَةٍ } : أي في ذلك اليوم . فأول هذه السورة متصل بآخر ما مضى ، لأن كما فعل بأشياعهم من قبل بيان لانقطاع رجاء من كان في شك مريب . ولما ذكر حالهم ذكر حال المؤمن وبشره بإرسال الملائكة إليهم مبشرين ، وأنه يفتح لهم أبواب الرحمة . .

وقرأ الحسن : جاعل بالرفع ، أي هو جاعل ؛ وعبد الوارث عن أبي عمرو : وجاعل رفعاً بغير تنوين ، الملائكة نصباً ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين . وقرأ ابن يعمر ، وخليد بن نشيط : جعل فعلاً ماضياً ، الملائكة نصباً ، وذلك بعد قراءته فاطر بألف ، والجر كقراءة من قرأ : { فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ